منطقة الأغواط وجوارها من خلال رحلة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي السجلماسي (ت1239هـ/1823م)؛ قراءة اجتماعية ثقافية

The region of Laghouat and its environs through the trip of Abu Abdullah Mohammed Ibn Abd-Salam Al-Naciri Al-Diri Al-Sijilmasi (d.1239 ah / 1823), read the sociocultural

د/ بن قايد عمر
جامعة غرداية –الجزائر
salah_ghar@hotmail.fr

تاريخ الإرسال: 2018/07/12؛ تاريخ القبول:2018/07/17

Abstract:

This research seeks to provide a reading of the Hejaz trip written by sheikh Abu Abdullah Mohammed Ibn Abd-Salam Al-Naciri Al-Diri Al-Sijilmasi which started from Tamakrout in the region of Sijilmassa south of morocco in 1196 ah/1782, and then traveled through Algerian territory, where he recorded most of his observations on the social and cultural life of the Laghouat region and its environs.

Because of the importance of the trip , we have seen in this study to define its significance historically, as well as information n the social life of the Laghouat region in the southern Algeria and then followed by villages , in addition to his translation of several personalities of the Algerian regions he passed through , and also this trip included historical testimonies and valuable information on various topics , which make them In the assessment of the researcher worthy of research and study.

Key words:
Moroccan Hejaz flights; Area of Laghouat; Social and cultural life

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة في الرحلة الحجازية المدوّنة للشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي السجلماسي، الذي انطلق من تمكروت بمنطقة سجلماسة؛ جنوب المغرب الأقصى سنة 1196هـ/1782م، وسلك آنذاك عبر التراب الجزائري، حيث سجّل جُل مشاهداته عن الحياة الاجتماعية والثقافية لمنطقة الأغواط وجوارها.

ونظراً لأهمية الرحلة، ارتأينا في هذه الدراسة التعريف بأهميتها من الناحية التاريخية، وما اشتملت عليه من معلومات تتعلق بالحياة الاجتماعية والثقافية لمنطقة الأغواط بالجنوب الجزائري، وما تبعها آنذاك من القرى و المداشر، بالإضافة لترجمته للعديد من شخصيات المناطق الجزائرية التي مرّ بها. وقد تضمّنت هذه الرحلة إفادات تاريخية ومعلومات قيّمة في موضوعات شتى، تجعلها في تقدير الباحث جديرة بالبحث والدراسة.

الكلمات المفتاحية:

الرحلات المغربية الحجازية؛ منطقة الأغواط؛ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي السجلماسي؛ الحياة الاجتماعية والثقافية.

تقديم:

عرف حقل الدراسات الرِّحلية في الآونة الأخيرة اهتماما متزايدا وإقبالا كبيرا عليه من قبل الدارسين والباحثين من مختلف التخصصات والفروع العلمية والمعرفية، من أدب وتاريخ وجغرافيا وعلم اجتماع وأنتروبولوجيا وفقه وتصوف وغيرها، فهو يشكل مجالا خصبا تتقاطع عنده جل فروع العلم والمعرفة، فالنصوص الرّحلية، تعد مصدرا أساسيا يختزن كمّاً هائلا من المعلومات عن الأوضاع السياسية والاجتماعية

والاقتصادية والثقافية والدينية والعمرانية للمجتمعات والبلدان التي شكّلت خط سير الرحَّالة.

وهكذا ذاع صيت العائلة الناصرية في المغرب الأقصى، كعلماء وجماع للكتب بالنسخ والشراء، أثناء رحلاتهم، واشتهروا كذلك بأنهم أصحاب طريقة صوفية جامعة بين الورع والمعرفة والتصوف الصادق، الأمر الذي جعلهم موضع تعظيم وتوقير داخل بلادهم وخارجها، كما تركوا تلك الإرتسامات الطيبة التي لقيها وفود الحجاج عند الكثير من أهل القرى والحواضر التي مروا بها.

ولتحقيق هذا العمل، قسّمنا الموضوع إلى:

- التعريف بصاحب الرحلة وأهمية الرحلة.
- رحلة جدّه أحمد بن أمحمد بن عبد السلام الناصري سنة1122هـ/1710م، وما دوّنه فيها حين دخوله لمنطقة الأغواط.
- رحلة الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري، والتي جاءت بعد رحلة جدّه بعد أربعين سنة.
- معرفة بعض الأخبار الجغرافية والتاريخية لمنطقة الأغواط.
- إبراز أهم القضايا الاجتماعية والاقتصادية في منطقة الأغواط أثناء الرحلة.
- معرفة الجانب الصوفي للمنطقة حسب روايات هذا الرحالة.
- خاتمة، وفيها سجلنا أهم الملاحظات والاستنتاجات.

أ- ترجمة المؤلف[1]:

صاحب الرحلة هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر الدرعي التمكروتي السجلماسي، آخر كبار شيوخ الزاوية الناصرية الدرعية التمكروتية، والتي كان مقرها بلدة تمكروت[2]. وكانت هذه الطريقة تابعة للطريقة الزروقية الشاذلية[3]، من فرع سيدي يوسف المليانى.

ولد صاحب الرحلة بتمكروت، بمنطقة درعة جنوب المغرب الأقصى، سنة1145هـ/1732م، وأخذ عن الكثير من الشيوخ المغاربة كما أخذ من بعض الشيوخ الجزائريين، نذكر منهم: الشيخ أبو الفضل الطاهر بن مسعود القسنطيني[4] وأبو

الحسن علي الونيسي القسنطيني[5] ويذكر عنه أنه رحل إلى المشرق مرتين لأداء فريضة الحج، الرحلة الأولى كانت في سنة 1196هـ/ 1782م، وسميت بالرحلة الناصرية الكبرى[6] ، أما الثانية فكانت سنة 1211هـ/ 1796م، وسميت بالرحلة الصغرى[7] دوّن فيها رحلته إلى المشرق توفي رحمه الله ليلة السبت12 صفر الخير سنة 1239هـ/1823م، وقد خلّف تراثا علميا واسعا، نذكر منه على سبيل المثال لا الحصر، كتابه المستصفى في حلية السكر المصفى[8].

ب- أهمية الرحلة:

نظرا لأهمية الرحلة الحجازية،فقد كان الحكام والجهة المنظمة للحج هم من يختارون قادة الركب، وغالبا ما يكونون من العلماء أو أقطاب الصوفية، ومن بين الطوائف التي تصدّر شيوخها تنظيم ركب الحجيج منذ 1070هـ/ 1659م،الطريقة الناصرية[9] ،حيث نجد رحلة الناصري المذكورة أعلاه، زاخرة بالمعلومات و الاستطرادات الكثيرة حول المناطق والمجتمعات التي مرّ بها في طريقه،هذا فضلا عن تراجم للعديد من العلماء وأخبار المتصوفة والتصوف،حيث إمتازت عن غيرها من الرحلات السابقة لها أنها حيّنت الكثير من المعلومات التاريخية ودققت في الأماكن التي مرّ بها.

ج- رحلة جده أحمد بن أمحمد بن عبد السلام الناصري الدرعي(ت 1128هـ/1716م) سنة 1710م، وما نتج عنها حين دخوله لمناطق الأغواط:

حيث جاءت هذه الرحلة ضمن الركب السجلماسي، وتسمى كذلك بالرحلة الناصرية[10] ، وتضمنت الكثير من الأخبار والمعلومات عن المجتمعات القاطنة عبر المسالك الجزائرية التي مرت بها، وكانت منطقة الأغواط- والتي تعتبر من أهم مناطق العبور الجزائرية فهي عينة من تلك الجهات التي حظيت بالكثير من تلك المشاهدات والقضايا والمعلومات التاريخية، التي تطرّق إليها صاحب الرحلة، حيث نورد منها:

- طرحه لموضوع الأدلاء في الطريق، حيث ذكر أنه في منطقة بوسمغون[11] ، طلب الركب من رجل وكان اسمه سيدي محمد المختار من أجل إيصالهم إلى مدينة الأغواط مقابل مال يعطونه إياه، وكان المؤلف قد ذكر أنه في رحلته الحجازية السابقة سنة1108هـ/1696م، قد طلب من شخص من أولاد سيدي الشيخ للقيام بنفس المهمة [12].
- ومما شاهده عند دخوله لقرية عين ماضي، حيث ذكر المؤلف أن أهلها كلهم طلبة[13] ، وذكر بعض الأسماء اللامعة من الشخصيات المؤثرة فيها، نذكر منهم: سيدي أحمد بن الدهصاء، وأولاده، وهم سيدي عبد الرحمان وسيدي محمد وسيدي زروق، وذكر أن من فقهائها الشيخ أبو حفص، والشيخ محمد بن عيسى، وسيدي أبو القاسم، وسيدي عبد الرحمان بن دلس، وسيدي عيسى بن يحي، وسيدي بلقاسم ابن عيسى، والشيخ سيدي عيسى بوعكاز[14].
- كما تطرقت الرحلة إلى مسألة تاريخية هامة، وهي أن منطقة عين ماضي قد تعرّضت في هذه الفترة إلى غزو مولاي عبد الملك [15] ، حيث قام بنهب القرية وأخذ عنهم ألف ريال، وبعض المنتوجات الزراعية لديهم [16].
- كما تطرّق الرحالة إلى جوانب أخرى، تخص التصوف، حيث ذكر بأنه في حجة 1096هـ/ 1685م ترك عندهم نسخة من كتاب "غنيمة العبد المنيب في التوسل بالصلاة على النبي الحبيب" لشيخه ووالده أمحمد بن ناصر الدرعي، لينسخوها عندهم، ثم ذكر بعض عادات التصوف التي اعتمدها أهل المنطقة، كزيارتهم بقصد التبرك، لأحد المواقع، ولاحظ أن أهل عين ماضي ينكرون زيارة هذا المكان، ثم وجود مساجد في المنطقة، وانتشار المدارس القرآنية [17].
- لم يغفل الرحالة ذكر أهل تاجموت وحفاوة استقبالهم للركب السجلماسي، وعلى رأسهم الشيخ أحمد بن بركة، ثم حفاوة استقبالهم من طرف أهالي منطقة الأغواط، حيث بيّن كرمهم ونبل شخصيتهم، وعلى رأسهم بعض شيوخ الأغواط آنذاك، منهم الشيخ سيدي محمد بن أحمد بن يحي، والشيخ سيدي أحمد بن محمد بن أبي زيان، والشيخ سيدي محمد بن قسمية والشيخ سيدي أحمد بن إدريس، والشيخ سيدي محمد بن خليفة، والشيخ سيدي الحاج عبد الرحمن الفجيجي، والشيخ سيدي إسماعيل الغينامصي[18] ثم ذكر أحد شيوخ منطقة العسافية وهو سيدي يحي[19].

- طرح الرحالة قضية الرخاء الذي كان سائدا في المنطقة، فذكر وفرة الماشية، وكثرة الزراعة وتنوعها، وحلو وعذب مائها [20].

د- رحلة الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري.

قدّم الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي، في رحلته جملة من الأخبار والمعلومات التاريخية والجغرافية وبعض القضايا الفقهية، وبعض الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والعادات والتقاليد التي لاحظها أثناء هذه الرحلة، والتي تهم منطقة الأغواط وما جاورها.

1- أخبار جغرافية:

اهتم الناصري الدرعي بالجانب الجغرافي، في كل مرحلة من مراحل رحلته في منطقة الأغواط وما جاورها، فهو يعرّف لنا الأماكن التي نزل بها، أو مر بها ويعطي البيانات الجغرافية المحددة لها، كما بيّن لنا منطقة سمّاها "الْمِوتَغْ" [21] ، حيث ذكر أنها آخر بلاد حميان وأول بلاد الأغواط، ثم ذكر منطقة الكراكد [22] ، ثم تكلّم عن منطقة الغاسول [23] ، وقد ذكر الناصري منطقة "ميرة"، وهي نفسها التي ذكرها جده أحمد الناصري، وهي منطقة قريبة من عين ماضي، يؤم إليها الناس للزيارة قصد التبرك بها [24] ، ثم ذكر المؤلف منطقة الطريفية، وهي منطقة قريبة من عين ماضي [25].

ويلاحظ أن المؤلف اهتم بالماء في جميع الأماكن التي أوردها في مسالك منطقة الأغواط وما جاورها، حيث كلما مر ركب الحجيج بموضع أو نزل في محطة إلا ونجد المؤلف يتحدث عن مائه وطبيعة مرعاه، حيث ذكر أن ماء منطقة الكراكد عذب لا ينقطع صيفا ولا شتاء، ويقول عن عين ماضي أن مياهها كلها حبس على ذكورها دون إناثها، ثم ذكر أنّ وادي مزي يقل ماؤه في الصيف[26].

2- أخبار تاريخية:

تقدم لنا هذه الرحلة معلومات تاريخية هامة، حيث أن الرحالة كان على ثقافة تاريخية كبيرة وعلى اطلاع واسع بتاريخ تلك المناطق التي زارها.حيث أن فضوله العلمي أتاح له التعرف على أحوال هذه المنطقة، فالناصري الدرعي إهتمّ كثيرا بالجانب التاريخي لمنطقة الأغواط،خاصة فيما يتعلق منه بأخبار الرجال، فقد ذكر بعض الشيوخ، وزيارة الأضرحة،ومن ذلك ذكره، للشيخ سيدي أحمد التجاني[27] ، الذي التقاه في منطقة بوسمغون، ذكر أنه كان قادما إلى بوسمغون من مدينة تلمسان مرغما من أمراء الترك بها[28] ، وذكر المؤلف أن منطقة الأغواط وأهلها عرفوا كيف يدارون الترك، حيث ذكر أن المنطقة في منعة من سيطرة الترك آنذاك[29].

3- أخبار صوفية وفقهية:

ولا تبرز شخصية الناصري من خلال المكونات التي اكتسبها في زاويته فحسب، بل كذلك من خلال بعض الملاحظات التي لم يفتأ يسجلها حول الطرق التي مر بها، إذ نستحضر شخصيتة، بالفقيه المرشد الناصح.

حيث من المظاهر التي ذكرها الناصري في مناطق الأغواط، أنه في منطقة النخيلي[30] ،وهي منطقة قريبة من عين ماضي،وكان الناس في تلك الفترة يتخذونه كمأوى للأولياء، والزيارات،ويقدسون ذلك المكان كثيرا،وتتخلل تلك الزيارات الكثير من الطقوس الدينية و المظاهر الصوفية، فقد ذكر بأنه مكان تفد إليه الأولياء والسياح من كل بلد، وقلما يخلو من منقطع للعبادة،وأضاف أنه حين قدومه لزيارة هذا المكان مع جملة من المحبين من طلبة الأغواط،حيث ذكر أن به مسجد مبني بالحجارة،وفي أحد حجره يطبخ الطعام، وأن الناس يأتونه من كل فج،يحملون معهم الصدقات[31] ، ومن الأمور التي ذكرها،أن العامة من الناس اعتقدت في هذا المكان اعتقادات واهية،وأحدثوا فيه منكرات،ومن تلك الطقوس التي أحدثوها:

- طوافهم بمسجده سبعا، كأنهم يطوفون بالكعبة، حيث يزعمون أن الكعبة إذا خربت في آخر الزمان، ينتقل الحج إلى مكانهم هذا، فقد حدّثه بعض الطلبة من الأغواط ممن معه أنه رأى في ذلك أمرا مشروعا[32].
- ومن الطقوس التي إرتادها واعتاد الناس عليها في هذا المكان، ماروي عنه، أن بهذا المسجد توجد مدخل صغير، يزعمون أن من استطاع الولوج منه للداخل، كان ذلك علامة على سعادته.
- طرح الناصري، مسألة صوفية أخرى، حيث ذكر أن في هذا الموقع يوجد "كركورا" [33] ، ويزعمون أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد جلس عليه، لذلك فهم يعظمونه كثيرا.
- ومن القضايا التي أثارها كذلك في هذا الموقع، أن هناك مكانا فيه يقال له" صلاح الرحمة" هو بديل في زعمهم عن مقام إبراهيم، ومن دخله كان آمنا.
- ويزعمون بأن في أسفل المسجد شجرة من نوع السدرة، كان الصحابة قد ربطوا بها خيولهم.
- ومن الأمور الأخرى التي ذكرها الناصري في هذا المكان، أن بجوار المسجد عين ماؤها بارد وعذب، يعتقدون بأن أصل مادتها من ماء زمزم [34].

وبموازاة ذلك كان الناصري قد ذكر بأن أهل عين ماضي، ينكرون زيارة هذا المكان، ويقولون بأن لا تشد الرحال إلا لثلاث مساجد، وقد ذكر بأنهم ذكروا ذلك لأحمد الناصري الجد في زيارته لهم سنة 1710م [35].

ومن جملة الأخبار الفقهية التي تناولها الناصري الدرعي، أنه قال بأن أولاد سيدي محمد بن يوسف كلهم طلبة قرآن، وفيهم الكثير ممن تمسكوا بالعلم، وفي عين ماضي، حيث قال بأن غالبية من يسكنها من أهل البيت، ويعرفون بالتجاجنة، ويحفظون القرآن، وقد تقدّم في أسلافهم العلم، حيث أخذوا من جده ومنه هو شخصيا السند الناصري، التابع للطريقة والزاوية الناصرية، وذكر في هذه الرحلة أن من مرافقيه أحد طلبة قسنطينة، وأسمه "محمد بن عمار الفحصي" وكان نزيلا في منطقة سجلماسة، بجنوب المغرب.

ومن أهم القضايا التي تطرّق إليها المؤلف وهو في عين ماضي، ملاحظته على نساء عين ماضي وعدم لبسهم للحجاب، وخروجهم للتسوق مع الركب الحجازي، وأن البيع والشراء لا يقوم به غيرهم، وأشار كذلك إلى أن رأي الكثير من سكان هذه القرية يستعملون التيمم في الصلاة بدل الوضوء [36].

ومن المسائل الفقهية التي تدارسها وتداولها المؤلف، والتي كانت تأتي عن طريق عرض أسئلة، ما قاله للشيخ أحمد التجاني، وهو مقيم في منطقة بوسمغون، حيث أن هذا الأخير لما حضرت صلاة العصر، وقد رام أهل البلد الصلاة خلفه، منعهم معتلا بأنه لم ينو إقامة، لتقطع حكم السفر، معتمدا في ذلك على كراهية اقتداء المقيم بالمسافر، فأجابه المؤلف بأن فضل الجماعة أولى بالمراعاة[37] وقال الشيخ أحمد التجاني بأن يحرم تدريس العلم في هذا الزمان لفقد شرط قلة تعاطي العلم وذهاب أهله، فأجابه المؤلف بأنه لا يحرم، لا في هذا الزمان ولا قبله ولا بعده، ثم سأل الشيخ أحمد التجاني المؤلف:" أيهما أعلم وأحظى منزلة من الله، موسى أو الخضر، عليهما السلام"، فأجابه محمد الناصري:" موسى للإجماع على نبوته ورسالته بخلاف الخضر، ولاصطفائه بالكلام، وبأن ما اختص به الخضر من العلوم الباطنة، وهي لا تقتضي الأفضلية"[38].

وفي طريق عودته، وفي مدينة الأغواط سئل المؤلف عن نازلة، وهي عن بيع الحبس(الوقف) زمن المسغبة (الجوع)، فأجاب أنه إن كان على معين فلا يجوز بيعه بحال لما فيه من حق الله تعالى، وقطع حق عصبة المحبس بعد انقطاع المحبس عليه، لأن المرجع لهم، وكذا إن كان معقبا، وإن كان من على الفقراء والمساكين ونحو ذلك، ففي المذهب المالكي ما يدل على أنه يباع، ويفرق ثمنه عليهم بالاجتهاد، ويجوز رهنها إذ الرهن أخف لرجاء عوده لحاله[39].

وفي بلدة تجموت، ورد على المؤلف سؤال وكان نصه:" بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ما جوابكم عن قول القائل جهلا:" يخلي بيتك يارب" تعمل بالربا أو يعمل بالربا بلفظ الخطاب أو الغيبة، هل هو أمر قائله يعد ردة يستتاب منها أم

يقتل؟ وإن كان امرأة هل تكون ردتها مكملة للثلاث إن صادفها أم ليس ذلك بكفر؟ ويارب قائله ويعذر بالجهل، وكان جوابه:" أن الكلام المذكور رأي جرى بين القائل وغيره من بني جنسه من الأدميين، كان المعنى ظاهرا لم يتب بشئ رد ذكر يارب دعاء واعترض بين الكلام السابق واللاحق، وإن كان مراد القائل مخاطبة من لا ثاني له في الذات والصفات والأفعال سبحانه، وأنه مثلا يعطي من شاء ويمنع من شاء، ومراد القائل هلا ساوى في العطاء والمنع ونحو ذلك فهذه ردة، وإن كان القائل امرأة وأقيم الحد عليها فلا إشكال، وإن تعطلت إقامة الحدود فلا تعد ردتها طلقة إذ الطلاق في يد الزوج[40].

وورد سؤال آخر من عين ماضي،"عمن تبع ناقة له وقد ذهب الركب، فبركت وجعل يضربها ليدركه فأبت عليه، فقال عليه الحرام حتى ينحرها، فلما رام نحرها قامت مسرعة"، فكان جوابه:"إما أن عين الحنث يقع بأدنى سبب، حنثناه، والظاهر أن لا يلزمه شئ إذ المراعي في الإيمان هو المناط أي السبب الحامل له على اليمين، وهو يقتضي عدم الحنث، إذ المراد ينحرها إن بقيت على حالها والركب قد مر عنه، واما إذا قامت فلحق بالركب فلا يلزمه شيء"[41].

وسئل من أهل عين ماضي كذلك عمن باع شاة للذبح بدراهم إلى أجل فذبحها المشتري، ثم أراد البائع أن يأخذ بدلها شعيرا أو غيره من الطعام؟ فأجاب المؤلف:" بأنه اقتضاء طعام من ثمن طعام وهو ربا محرم، إذ الشاة المرادة للذبح سيما إن كانت خصيا في حكم المذبوح من اللحم وهو طعام، وقد جرى النزاع في النازلة بين طلبة البلد، فوافقه شيخهم إبن زيان على فتواه[42].

ومن خلال هذه الرحلة، يشير المؤلف أن منطقة عين ماضي بها بعض الكتب الفقهية المتداولة، كمختصر خليل، التقييد الكبير لأبي الحسن الصغير[43] ، على المدونة، ويقصد بها مدونة الإمام مالك رحمه الله[44] ، وكانت عندهم في ستة أجزاء، وهذا ما لم يجده عندهم في خزانة الزاوية الناصرية، التي كانت تملك سوى جزئين من ذلك

الكتاب، وكان عند عائلة ابن الدهصاء كما قال كتب كثيرة متداولة، وهذا كله شهادة على أن سكان عين ماضي كانت لهم ثقافة واسعة بالفقه المالكي [45].

ومن الامور التي ذكرها الناصري الدرعي في وصف الأغواط، حيث أخبر أن بها ولي مشهور اسمه سيدي يانس، وقد زاره المؤلف ووجد أن له ضريح به قبة، موجودة خارج المدينة[46].

- **أخبار اجتماعية:**

تطرّق المؤلف إلى بعض الملامح الإجتماعية التي أثارت انتباهه، حيث أنه كان حريصا على تدوين القضايا التي شاهدها، ومن تلك الأمور، نجد أنه ذكر أن فخد من قبائل الأغواط يقال لهم" أولاد أبي رزق"، قد موّنوا الركب الحجازي، بكل ما يحتاجونه ولا سيما الإبل، حيث لفت الانتباه إلى مسألة رخصها وجودتها[47].

وحين وجوده في منطقة عين ماضي، استغرب من بعض عادات وتقاليد أهلها، والتي كانت تختلف عن عادات وتقاليد منطقته، وكما أشار إلى أن أهلها تلقوا الركب بالفرح والسرور، واللعب بالخيل والبارود، وأن أغلبهم شرفاء من آل البيت. وقد سجّل المؤلف كذلك أن من عادات أهل عين ماضي، أن ديارهم ومياههم كلها محبوسة على الذكور دون الإناث، ولا يجوز للغريب عنهم أن يتملك ملكا عندهم إلا بالكراء[48].

وعن مدينة الأغواط، وهي المعروفة بأنها محط القوافل التجارية والأركاب الحجازية، ذكر المؤلف أن ركبه قد خيم في مكان تخييم الأركاب، وأن أهل المدينة خرجوا كعادتهم لملاقاة الركب، مبرزين الكرم والفرح بقدوم الركب، وكعادته ينبه المؤلف إلى الحياة الاجتماعية للمدينة وأهلها، حيث تطرّق إلى شساعة المدينة وأن بها مسجد تصلى به الجمعة، وأن المدينة مشتملة على ما يناهز الألف رام[49].

ومن خلال قراءتنا لمضامين الرحلة في رحاب مدينة الأغواط، يذكر أنه التقى فيها بأكابرها، ومنهم، سيدي إسماعيل ابن عبد الرحمن الفكيكي الأصل الأغواطي

الدار[50] ، والذي زاره وفد الركب الحجازي السجلماسي في داره، وأخبرهم بأنه ولد سنة ثمان[51].

وأخبرهم بأنه أخذ العلم عن ثلة من شيوخ عصره منهم: الشيخ المسناوي[52] ، والوجاري[53] ، والشيخ أبي علي بن رحال[54] ، والشيخ ابن عبد السلام البناني[55] ،وأخذ كذلك عن الشيخ أبي العباس أحمد بن مبارك اللمطي[56] ،وقد أجاز الشيخ الأغواطي المؤلف إجازة عامة بشرطها المعتبر حسبما أجازه شيوخه المذكورون، وهذا يبين مدى اهتمام علماء الأغواط في تلك الفترة بالعلم والعلماء والتعليم.

وفي طريق رجوع الركب الحجازي السجلماسي، وهم مارين بالأغواط، يخبر المؤلف وكان ذلك في عشية الأربعاء الأول من شعبان، حيث نزلوا المدينة وأكرمهم أهلها كما هو شأنهم، وهنا بعثوا رسولهم إلى سجلماسة ودرعة وما والاهما من البلاد يخبر عن عودة الحجاج لقربهم من بلدهم[57].

5- أخبار اقتصادية:

تطرّق المؤلف في رحلته إلى بعض الملامح الاقتصادية التي أثارت انتباهه كقضية العملات الأجنبية وتداولها ورواجها في هذه البلدة،فهو يشير إلى السوق المحلي، ويبرز على ما عليه من الأسعار وغلاء المواد الغذائية، بالمقارنة مع أسواق درعة وجنوب المغرب،وما عندهم من أسعار السلع، وهذا ما لم يلاحظه في مناطق أخرى من المسالك الجزائرية التي مرّ بها، ويقول أن سعر العلفة الواحدة للبغلة وصلت زهاء مثقال من الدراهم[58] ، ولأن الركب يحتاج إلى الكثير من التموين بالماء وغيره من المواد الغذائية الأخرى، لذلك يضيف المؤلف بأنه اشترى كثيرا من الشعير من هذه المنطقة، بعشرين ريالا[59].

ومن الأمور الاقتصادية التي تصدّرت هذه الرحلة هو إخبار المؤلف لوجود قافلة من منطقة غرداية، جاءت لمدينة الأغواط بقصد التسوق أو الالتحاق بالركب السجلماسي

بقصد الحج، وكان معهم بغال وعبيد وإماء، وكان معهم رجلا قد أخذ من المؤلف العهد الناصري[60] ، كما أخبر كذلك بأنه التقى بسيدي محمد الحفياني الورقلي[61].

خاتمة:

وفي ختام دراستنا لهذه الرحلة، وتتبع مراحلها، وتفحص مادتها التي تمس جوانب عديدة من حياة البلدان والمناطق التي مرّ بها صاحب الرحلة، نخلص إلى القول بأنها لا تخلو من فوائد تاريخية وجغرافية وثقافية وعلمية هامة، وأن صاحب الرحلة لم يكن يقدم وصفا تقليديا للمناطق التي زارها، وإنما حاول على قدر الإمكان تقديم معلومات دقيقة، فهي تزخر بالمعلومات والأخبار المختلفة، في شتى مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفقهية وفي مجال التصوف والنوازل كذلك، حيث عرض ذلك كله في أسلوب سهل للقراءة والفهم.

فرحلته هذه،تشبه الكثير من الرحلات المغاربية في موسوعيتها،وتضمينها للكثير من المعلومات والفوائد وإثباتها لقضايا وأحداث وأخبار لا توجد في كتب التاريخ،وإنفرادها بعدد كبير من النصوص النادرة كالإجازات والملاحظات والطرائف،فهي تهتم بالتنوع والشمول والإحاطة،بذلك يمكن التعرف على ملامح التاريخ الجزائري بوضوح من خلال ما تضمنته هذه الرحلة من إشارات وملاحظات ومعلومات وفوائد، وقد أفادتنا كثيرا وقدمت مواضيع مهمة من تاريخ وأخبار معرفية ومختلفة في ذلك العصر، فمنها العادات والتقاليد التي لاحظوها أثناء رحلاتهم ومرورهم داخل التراب الجزائري.

وقد كانت الرحلة بكل هذا مجالاً تنتقل به النصوص والكثير من الأعمال الكتابية والتأليفية من بيئة إلى بيئة وتنتقل بنا من عصر إلى عصر لتتمثل به حركة التواصل الثقافي بين هذه البيئات المغاربية، ولترسم لنا سريان أثر هذا النص ضمن مكونات العملية الثقافية في الغرب الإسلامي.

ثم يقف لنا أمام المظاهر التي تثير الانتباه سواء كانت عادة أو عرفاً أو غير ذلك، يحول عمل المؤلف إلى وصف للمشاهد وتصوير لمعالمها.وهو تصوير قد يحمل الملاحظة البريئة تجاه ما يراه ويلحظه، وقد تدفعه النية أو الثقافة المخالفة إلى النقد والمراجعة و الاستنكارلما يراه في تلك المناطق التي زراها.

وقد يذهب بعيداً في هذه الملاحظات، فيدخل إلى معمعة السوق ليتحدث عن السلع وتلقيها في أسواق المدينة، والحديث على أسعارها آنذاك مما شاهده، وطريقة البيع والشراء، ويقف عند العملات المتداولة وعملية صرفها وتحويلها عند سكان المدينة والمشاكل التي تحدث في ذلك، وتداول السوق لعملات مختلفة تخضع للشرط المتفق عليه بين المتبايعين.

ولا شك في أن الحديث على هذه القضايا وملاحظتها وانتقادها، هو من صميم حوار التواصل الذي تكشفه لنا رحلة محمد الناصري الدرعي بعمق بين العوالم المغاربية، وبيئاتها في المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والفكرية وغيرها.

ويرتبط بالمشهد العلمي وتواصل فاعليته، توجيه الحديث للتعريف بالعائلات الثقافية المؤثرة، وبخاصة ما بحوزتهم من أصناف الكتب والنادرة التي تم الوقوف عليها والإعجاب بها. و لذلك كان كثير من الرحلات، التي يحرك فيها شوق العلم أصحابها وكتابها، تتلمس الحديث عن المصنفات والكتب والخزائن كما تتلمس الحديث عن الشيوخ ومجالس الدرس وحلقاته. وما تزال الكثير من هذه الرحلات تحتفظ بنصوص وصفية نادرة لمكتبات وخزانات.

ولم يشذّ الرحالة محمد الناصري الدرعي عن أعراف طلب العلم والرواية في بيئة الثقافة الإسلامية، فيستجيز الشيوخ الذين يلقاهم في تلك الديار التي يمر بها. واستكمالاً لهذه الاستفادة العلمية التي يحصلها المؤلف من شيوخه، فإنه يستوفي ذلك بإيراد نصوص الإجازات التي ظفر بها من هؤلاء الشيوخ، يبيحون له الأخذ والتحمل عنهم، ويعطونه الشرعية في أن يربط اتصاله بهم ليجري إليهم رواياته وأسانيده.

ويكتمل هذا المشهد العلمي عند الناصري الدرعي في الرحلة باستحضار النصوص المختلفة للقضايا التي تثار، وإثبات ما يتعلق بها، وهي نصوص قد اتخذت أشكالاً وأصنافاً متعددة من نصوص أدبية وقصائد شعرية ورسائل إخوانية، وإجازات العلماء، وأسئلة وأجوبة في قضايا علمية وشرعية عارضة وغير ذلك. ومن هنا كان لهذه الرحلات الدور الهام في ربط الصلات بين البلدين الجارين، الجزائر والمغرب الأقصى، والعمل على تلاقح الأفكار والثقافات وتفاعلها عن طريق الإنجازات والأخذ عن الشيوخ، فلا عجب إن وجدنا شيوخ التحصيل والدرس والأسانيد العلمية تتشكل حلقاتها من الأعلام المغاربية والجزائريين، أي من أعلام الغرب الإسلامي عامة كما يبدو من كتب الرحلات والفهارس العلمية.

ولقد استطاعت هذه الرحلة، أن تنقل لنا صورة الحياة بجميع مكوناتها ومختلف مظاهرها، وقد بدت لنا الحياة في هذا العصر من خلال النص الرحلي بسيطة في هذه المجتمعات، وقد اكتسى الكثير من أعيان مدينة الأغواط والقرى التابعة لها بالسند الصوفي الناصري الذي وكلّ لهم من طرف المؤلف ومن قبله جده أحمد الناصري، مما يوحي لنا تبادل الأسانيد، ونشر الطرق الصوفية في هذه الأمصار.

هوامش البحث:

1 - ترجم له كثيرون منهم،أحمد بن خالد الناصري:**طلعة المشتري في النسب الجعفري**، نشر المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم بسلا، مطبعة سيرار، الدار البيضاء، دت،ج2، ص ص 162- 166، وأيضا: عبد السلام بن سودة: **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**،دار الكتاب، الدار البيضاء 1960، ج1، ص56- 57،عباس المراكشي: **الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام**، ج06، ص ص 192- 217،عبد الرحمن بن محمد السجلماسي بن زيدان: **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**:ط1،تحقيق:علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة 2008،ج04،ص ص145- 170، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف : **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2003 ، ج 1، ص321، عبد

الحي بن عبد الكبير الكتاني: **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**،ط2،دار الغرب الإسلامي، بيروت 1982، ، ج2، ص 280،وص 903.

2- تأسّست الزاوية الناصرية سنة 983هـ/ 1575م، على يد الشيخ أبو حفص عمرو الأنصاري، وهي طريقة زروقية شاذلية،تقع في تمكروت، بنمطقة درعة،حيث برز التصوف في هذه الزاوية بروزا محايدا شيئا ما على باقي الزوايا المغاربية، حيث كان من الجزائريين ممن ينتسبون إليها، ومنهم من تلمسان وقسنطينة ومعسكر، والأغواط، وغيرها من بلاد الجزائر،ولقد كتب بعض طلبة تلمسان يسألون الشيخ محمد الناصري الدرعي بالدخول في زمرته، والدعاء لهم، وأن يبعث إليهم برواية حديث السبحة والخرقة والضيافة، فأجابهم في ذلك،وتبعد عن إقليم ورزازات بحوالي 60 كلم، ينظر عن ذلك: ينظر: محمد بن عبد السلام الناصري: **المزايا فيما أحدث من البدع بأم الزوايا (الزاوية الناصرية)** ط1،تحقيق عبد المجيد خيالي،دار الكتب العلمية، بيروت 2003، مقدمة المحقق ،ص ص32 35.

3 - نسبة إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المعروف برزوق،(ت 899هـ/1493م)، ودفن بمدينة مصراتة بليبيا،ترجم له الكثير، منهم:الشيخ محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني: **في دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**،ط2، تحقيق محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1976، ص 48-51،وأيضا:أحمد ابن القاضي المكناسي:في **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**،دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1973، ج1، ص ص 128- 131، والشخصية الثانية، هو أبي الحسن الشاذلي(ت656هـ/1258م) وهو مؤسس التصوف ببلاد المغرب، ترجم له الكثيرون منهم، أبي علي الحسن بن محمد الكوهن الفاسي: **طبقات الشاذلية الكبرى المسمى،جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية**،تحقيق مرسي محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت 2005، ص 19- 59.

4 - لم نعثر له على ترجمة، سوى ما ذكره المؤلف في رحلته الصغرى، ينظر، عبد الخالق أحمدون: **الرحلة الحجازية الصغرى لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن ناصر الدرعي(ت1239هـ/1823م)** في مجلة الإحياء، تصدر عن رابطة علماء المغرب، العدد 21، ديسمبر 2003، ص،287.

5 - لم نعثر له على ترجمة، ينظر عبد الخالق أحمدون: نفسه ،ص285.

6 - ينظر هذه الرحلة: عند أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري(ت 1239هـ/1823م): **الرحلة الناصرية الكبرى**،ط1، دراسة وتحيق المهدي الغالي، دار أبي رقراق للطباعة والنشر،الرباط 2013.

7 - مازالت هذه الرحلة عبارة عن مخطوطة في الخزانات المغربية، منها نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط،تحت رقم 121، وأخرى تحت رقم 147.

8 - طبع هذا المؤلف طبعة حجرية بفاس سنة 1326هـ.

9 - ينظر أحمد عمالك: "**إسهام الزاوية الناصرية في ربط الصلات بين بلدان الشمال الإفريقي خلال القرنين11و12هـ**"، في مجلة دار النيابة، عدد 22، السنة 1989، ص 18.

10 أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصرالدرعي: **الرحلة الناصرية**،تح عبد الحفيظ ملوكي ،ط1،دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة 2011.

11 - وهي حاليا إحدى البلديات التابعة لولاية البيض.

12 - أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصرالدرعي: المصدر السابق، ص129.

13 - مصطلح الطالب في المنطقة يطلق على كل من له معرفة بالكتابة والقراءة والقرآن الكريم، مما يوحي أن أهل القرية كانوا متعلمين.

14 - أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصرالدرعي: المصدر السابق، ص 130.

15 - هو ابن السلطان المغربي المولى إسماعيل ينظر عنه محمد الضعيف الرباطي:تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)،تحقيق أحمد العماري ،ط1،دار المأثورات ،الرباط1986، ص76.

16 - أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصرالدرعي: المصدر السابق، ص 130.

17 - المصدر السابق ،ص 132.

18 - أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصرالدرعي: المصدر السابق، ص 132.

19 - نفسه ص 133.

20 - نفسه، ص 133.

21 - لا يعرف هذا الإسم اليوم، والأكيد أنه اليوم في منطقة ولاية البيض.

22 - مدينة وبلدية تابعة اليوم إقليميا إلى دائرة بريزينة.

23 - تقع حاليا جنوب ولاية البيض.

24 - أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري(ت 1239هـ/1823م): **الرحلة الناصرية الكبرى**،المصدر السابق،ج1، ص199.

25 - نفسه،ص203.

26 - أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري، المصدر السابق، ص205.

27 - الشيخ أحمد التجاني، مؤسس الطريقة التجانية بالغرب الإسلامي، ودفين مدينة فاس، سنة 1239هـ/ 1814م، ينظر: ترجمته عند، الكوهن: طبقات الشاذلية الكبرى،المسمى" بجامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2001، ص 154- 155، وينظر أيضا:ابن سودة: مرجع سابق،ج1،ص184- 203.

28 - يشير الناصري في رحلته دون تفصيل إلى بداية الصراع بين الطريقة التجانية والسلطة التركية العثمانية في الجزائر.

29 - أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري : المصدر السابق، ص 194، وص 205.

30 - النخيلي واحة مهجورة تحتوي على أراضي صالحة للزراعة تابعة لبوسمغون وتبعد عن القصر ب 20 كلم، في الطريق إلى عين ماضي،وقد ذكرها العياشي والكثير من الرحالة المغاربة،حيث كانت مكان إلتقاء الركبين الفاسي والسجلماسي في خروجهم للرحلة الحجية،ينظر: بوسليم صالح وبن قايد عمر:"**الأضرحة والمزارات في الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات المغربية**" في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، تصدر عن جامعة ورقلة، العدد 21، ديسمبر 2015، ص276.

31 - أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري : المصدر السابق، ص200.

32 - المصدر السابق، ص200.

33 - الكركور يقصد به موقعا من الحجر يجلس عليه الناس.

34 - أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري : المصدر السابق، ص200.

35 - المصدر السابق، نفسه.

36 - المصدر السابق، ص 205.

37 - أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري : المصدر السابق، ص 194.

38- عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري : المصدر السابق، ص194.

39- المصدرالسابق، ص903.

40- المصدر السابق، ص 906.

41- أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري : المصدر السابق، ص906.

42- نفس المصدر، ص 907.

43- - هو أبوالحسن علي بن محمد بن عبدالحق (ت 719هـ/1319م) ويعرف بالصُّغير الزرويلي، الفقيه المالكي المحصل، أحد الأقطاب الذين دارت عليهم الفتيا أيام حياته، ينظر في ترجمته: مصادر ترجمته: ابن فرحون المالكي: **الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر،القاهرة،ج2،ص108- 109، أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بإبن القاضي :**درة الحجال في أسماء الرجال**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث،القاهرة،ج 3، ص243- 244، جذوة الاقتباس، المصدر السابق،ج 2، ص447، الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني: **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**،تحقيق:عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد الطيب الكتاني،ط1،دار الثقافة، الرباط 2004 ،ج 3،ص180- 182، محمد بن محمد بن عمر قاسم مخلوف : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،مرجع سابق، ص309.

44- ويقصد بذلك"التقييد الأوسط على تهذيب المدونة للبراذعي"، وجد منه نسخة بالخزانة الحسنية تحت رقم: 12356، وأخرى بالخزانة الوطنية بالرباط تحت رقم 865 ق، وبمؤسسة علال الفاسي تحت رقم 515ع، ونسخ بخزانة جامع القرويين تحت رقم 326 و373 و502 و783.

45 - أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري : المصدر السابق، ص203.

46 - نفس المصدر، ص206.

47 - نفسه، ص200.

48 - عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري : المصدر السابق، ص205.

49 - الرام يقصد به عدد البيوت،والله أعلم بمقصده، ص205.

50 - من خلال قرائتنا لرحلة أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي سنة 1121هـ/ 1709م،فقد ذكر هذ المؤلف في رحلته تلك أب إسماعيل الفجيجي،وهو الذي إلتقى به في الأغواط وكان ا سمه " سيدي الحاج عبد الرحمن الفجيجي"، ينظر: أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصرالدرعي: الرحلة الناصرية، مصدر سابق، ص 132.

51 - ربما يقصد بها سنة 1108هـ/1696م، علما أن تاريخ الرحلة كان سنة1196هـ/ 1782م،وبذلك يكون عمر هذا الأخير عند إلتقاءه بالركب عن عمر يناهز86 سنة.

52 - يقصد به محمد بن أحمد المسناوي (ت 1136هـ/1723م) ، ينظر ترجمته عند: محمد الطيب القادري: **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، ط1، تحقيق محمد حجي وأحمد توفيق، نشر وتوزيع مكتبة الطالب، الرباط 1986،،ج3، ص265- 278، محمد بن الطيب القادري(ت 1187 هـ): **إلتقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر**،ط1،تحقيق:هاشم العلوي القاسمي،دارالآفاق الجديدة،بيروت 1981،ج2، ص327- 330،محمد بن أحمد الحضيكي(ت 1189هـ/ 1775م): **طبقات الحضيكي**،ط1، تحقيق أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 2006،ج2، ص362، شجرة النور الزكية،333مرجع سابق، ص 334،الإعلام، مصدر سابق، ج6، ص27- 33،عبد الله كنون: **النبوغ المغربي في الأدب العربي**،ط2، دار الكتاب اللبناني،بيروت 1961، ج1،ص 286- 287.

53 –هو أبو العباس أحمد بن علي الوجاري (ت1141هـ /1728م)، ينظر عنه: عبد الرزاق البيطار: **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، ط4، دار صادر – بيروت 1993، ج1، ص 1486، وينظر أيضا: محمد بن الطيب الفاسي: **شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية**،ط1، تحقيق علي حسين البواب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض 1983، ص 12.

54 - هو أبو علي الحسن بن رحال المعداني(ت 1140هـ/1727م) ينظر: شجرة النور الزكية، مرجع سابق،ص 334.

55 - هو ابن عبد السلام بناني(ت 1163هـ/1749م) ينظر عنه: سلوة الأنفاس للكتاني،ج1،ص 156- 157،وشجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، ص353، الأعلام للزركلي،ج6، ص 205- 206.

56 - أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي(ت1155هـ/1742م) ترجمته في سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، ج 2- ص228.

57 - المصدر نفسه، ص205.

58 - منذ الإصلاح النقدي الذي قام به السلطان محمد بن عبد الله سنة 1766م، أصبح مفهوم المثقال ينصرف إلى القطعة الفضية، وكان من قبل يطلق على القطعة الذهبية مرادفا للدينار، وبفضل هذا الإصلاح وقع ضبط للمصطلحات،فأختص الدينار بالقطعة الذهبية والمثقال بالقطعة الفضية، ينظر:عمر بن عبد العزيز الكرسيفي(ت 1214هـ/ 1800م) **المؤلفات الفقهية الكاملة**،ط1، جمع وتحقيق، عمر آفا، مطبعة فضالة، المحمدية، الرباط 2006، ص 232، وينظر أيضا عمر آفا: **النقود المغربية في القرن الثامن عشر،أنظمتها وأوزانها في منطقة سوس**،ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1993،ص 60، أحمد توفيق:**المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر،اينولنتان**،ط3،مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 2011، ص 259.

59 - الريال وهونقد فضي أجنبي إسباني يسمى"Real"،بمعنى ثمن، راجت في أسواق الجزائر والمغرب الأقصى ابتداءا من النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ويساوي دورو إسباني كذلك،ينظر:عمر آفا: **مسألة النقود فس تاريخ المغرب، القرن التاسع عشر**، منشورات كلية الآداب بآكادير، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1998،ص 212.

60 - ينظر:أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري: المصدر السابق، ص206-207.

61 - لم نعثر له على ترجمة.